

الْقَطِيبُ الثَّامِنُ عَشْرُونَ

الوقف الاختياري

١ - مقدمة عن الوقف التام

تعريفه: هو الوقف على كلام تمَّ معناه، ولم يتعلق بما بعده لفظاً ولا معنى.

دليله: عن أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ اقْرَأُ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، قَالَ مِيكَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اسْتَرِذْهُ؟ فَاسْتَرِذْهُ، قَالَ: اقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ قَالَ مِيكَائِيلُ: اسْتَرِذْهُ، فَاسْتَرِذْهُ، حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ، قَالَ: كُلُّ شَافٍ كَافٍ، مَا لَمْ تَخْتِمْ آيَةَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ، أَوْ آيَةَ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ.

قال الحافظ أبو عمرو: فهذا تعليم التام من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، إذ ظاهره دالٌّ على أنه ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر النار والعقاب، وتفصل عما بعدها، إذا كان بعدها ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالشَّوَابِ ^(١).

حكمه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

رمزه: يرمز له بـ: ﴿قَلْبِي﴾، وليس شرطاً فهناك مواضع للوقف التام ذكرها علماء الوقف ولم يوضع عليها في المصاحف علامة.

سبب اختيار الرمز: (قلى):

لدلالته فهو يعنى أولوية الوقف مع جواز الوصل، وأولوية الوقف تقتضي نفي العلاقة اللفظية.

(١) انظر: «المكتفى»: ص [١٣٣ - ١٣٤].

٢- وجود الوقف التام

قد يوجد الوقف التام في:

١- في وسط الآية:

كالوقف على: ﴿جَاءَنِي﴾ من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ [الزَّوَارِقُ: ٢٩]، ثم قَالَ الْعَالِي: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ [الزَّوَارِقُ: ٢٩].

٢- قرب آخر الآية:

كالوقف على: ﴿أَذَلَّةٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا أَذَلَّةً﴾ [النَّازِعَاتُ: ٥٤].
لأنه آخر كلام بلقيس ثم قَالَ الْعَالِي: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النَّازِعَاتُ: ٣٤].

٣- في رؤوس الآيات:

كالوقف على: ﴿الْدِّيبِ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّيبِ﴾ [الْقَائِمَةُ: ٤]، وهي رأس آية.

٤- بعد رأس الآية بكلمة:

كالوقف على بـ: ﴿وَبِالْأَيْلِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ﴾ [الصَّافَّاتُ: ١٣٨].

فالوقف على: ﴿وَبِالْأَيْلِ﴾ تمام الكلام، و﴿مُصْبِحِينَ﴾ رأس الآية (١).

(١) انظر: «المكتفى»: ص [١٤٠-١٤٢].

٣- علامات الوقف التام

علامته غالباً:

١- الابتداء بالاستفهام:

كالابتداء بـ: ﴿أَلَمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴿[الفتح: ٧٩-٨٠].

الوقف التام على ﴿تَخْتَلِفُونَ﴾، لأنه نهاية الكلام عن الكفار، ثم الابتداء بمخاطبة الرسول ﷺ.

والاستفهام ينفي العلاقة اللفظية بين الجملتين، فجملة: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾، لا علاقة لها بما قبلها أي لا تعرب شيئاً فليست حالاً أو صفة.. إلخ.

٢- الابتداء بعده بياء النداء:

كالابتداء بـ: ﴿يَا أَيُّهَا﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿٢٠﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ ﴿[البقرة: ٢٠].

الوقف التام على ﴿قَدِيرٌ﴾ لأنه نهاية الكلام عن قدرة الله، ثم الابتداء بمناداة جميع الناس بعبادته، وبذلك تنتفي العلاقة لفظاً ومعنى.

والنداء ينفي العلاقة اللفظية بين الجملتين، فجملة: ﴿يَا أَيُّهَا﴾، لا تعرب شيئاً لما قبلها.. إلخ.

٣- الابتداء بعده بفعل الأمر:

كالابتداء بـ: ﴿وَأَصْبِرْ﴾ من قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّكْرَيْنِ﴾ ﴿١٤﴾ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿[هود: ١١٤-١١٥].

الوقف التام على ﴿لِلذَّكَرَيْنِ﴾، لأنه نهاية الكلام عن الذكرى، ثم انتقل الخطاب للرسول ﷺ، وأمره بالصبر.

وعلامته: الابتداء بفعل الأمر: ﴿وَأَصْبِرْ﴾ والابتداء بفعل الأمر ينفي العلاقة اللفظية بين الجملتين.

٤- الابتداء بعده بالشرط:

كالابتداء بـ: ﴿مَنْ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١١٣].

تام على ﴿الْكِتَابِ﴾ للانتقال من النفي ﴿لَيْسَ﴾ والابتداء بالشرط ﴿مَنْ﴾ والخطاب عام وليس محصوراً فيمن سبق ذكرهم.

٥- الفصل بين آيتي عذاب ورحمة:

كالابتداء بـ: ﴿وَبَشِّرْ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤-٢٥].

تام على ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ للابتداء بآية رحمة في قوله: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بعد آية عذاب وهو ابتداء أيضاً بفعل أمر.

٦- انتهاء القول:

كالابتداء بـ: ﴿وَالْكَافِرِينَ﴾ من قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠٤].

تام، لأن الكلام قبله خطاب للمؤمنين بنهيهم عن قول ﴿رَاعِنَا﴾ وما بعده تهديد ووعيد للكافرين بالعذاب.

٧- الابتداء بعده بالنفي؛

كالابتداء ب: ﴿لَا يَغُرَّتْكَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ ١٩٥ ﴿لَا يَغُرَّتْكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾ [الزَّكَاةُ: ١٩٥-١٩٦].

تام: للابتداء بالنفي في: ﴿لَا يَغُرَّتْكَ﴾ بعد الآية السابقة.

ولانتهاء الكلام عن الله ثم الابتداء بخطاب الرسول ﷺ.

٨- الفصل بين الصفتين المتضادتين؛

مثال ذلك: الوقف على: ﴿وَالَّذِينَ﴾ من قوله تعالى: ﴿هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ [الْحَاجَّةُ: ١١].

تام: للابتداء بالحديث عن الكفار والعذاب المنتظر لهم، بعد الحديث عن الهدى.

٩- انتهاء الاستثناء؛

كالوقف على: ﴿الرَّحِيمُ﴾ من قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾ ١٥٩ ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ ١٦٠ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [البَقَرَةُ: ١٥٩-١٦٠-١٦١].

فالوقف تام، لأنه نهاية الاستثناء عن الذين تابوا، وبداية الكلام عن الكافرين (١).

١٠- اختلاف الأسلوب؛

كالانتقال من الغائب إلى المخاطب، أو العكس.

وكالانتقال من المتكلم إلى المخاطب، أو العكس.

كالوقف على: ﴿الَّذِينَ﴾ من [سورة الفَاحِشَةُ: ٤].

(١) انظر: «المكتفى» للإمام الداني: ص [١٤٠-١٤٢].

تام: لأنه انتقل من الكلام عن الغائب، ودليله الضمير الغائب في لله، ورب، الرحمن، ومالك أي هو.

إلى الكلام عن مخاطب ودليله، إياك، أي: أنت، نعبد أي: أنت

وهو بذلك انتقل إلى موضوع آخر، فهو آخر ما لله جل وعز خالصاً، فالآيات من أول الفاتحة إلى ﴿الَّذِينَ﴾ حمد وثناء وتمجيد لله تعالى، وبعده كلام آخر، وهو بداية الدعاء، فما بعده مستغن عنه^(١).

فائدة:

١- من علامات التام انتهاء السورة:

لأنه دليل على انتهاء الموضوع، والانتقال إلى موضع آخر، أو قصة جديدة.

مثال ذلك: الوقف على ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

تام: لأنه آخر ما سأل العبد، ونهاية السورة الكريمة.

٢- ومن علامات الوقف على البسملة في سورة الفاتحة:

وذلك عند من يرى أنها آية من الفاتحة، للانتقال إلى موضوع آخر.

٣- اختلاف الجملتين خبراً، ونشأ:

وكالانتقال من الخبر إلى الدعاء، أو النهي، أو الأمر، وقد سبق ضرب أمثلة على ذلك.

(١) انظر: «الإيضاح»: (١/ ٤٧٥)، و«الداني»: ص [١٥٥]، و«علل الوقوف»: ص [١٧١].

لطائف بين القراء بين التمام وعدم الوقف

١. الوقف على: ﴿وَإِسْمَاعِيلُ﴾.

قَالَ تَجَالَى: ﴿وَإِذْ رَفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

تام: إذا كان الرفع لإبراهيم وإسماعيل، وما بعده: يقولان ﴿رَبَّنَا﴾
لا وقف: إذا كان الرفع لإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وإسماعيل وحده هو القائل: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ ويوقف على ﴿أَلْبَيْتِ﴾ ثم تبدأ ﴿وَإِسْمَاعِيلُ﴾ والأول رأي أكثر بين المفسرين^(١).
٢. الوقف على: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

قَالَ تَجَالَى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقِبَ إِبْنِي مُتَوَفِّيكَ وَرَأْفَعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الزمر: ٥٥].

تام: إن جعل ما بعده للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتقدير: (وجاعل الذين اتبعوك يا محمد)، فهو منقطع مما قبله، ويؤيده قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّجَلَّ» [رواه مسلم].

لا وقف: إن كان الخطاب لعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو الاختيار^(٢).
٣. الوقف على: ﴿مُلُوكًا﴾.

قَالَ تَجَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَقَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠].

(١) انظر: «المكتفى» للإمام الداني: ص [١٧٥].

(٢) عند قول (وهو الاختيار) أقصد بها اختيار المصاحف المذكورة في بداية الكتاب.

تام: إن كان ما بعده لأمة محمد ﷺ .

لا وقف: إن كان ما بعده لأمة موسى (المن والسلوى) اختارته المصاحف

٤- الوقف على: ﴿حَجْرًا﴾ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَحْجُورًا﴾ [الزَّكَاةُ: ٢٢].

تام: إن اعتبر أن ﴿مَحْجُورًا﴾ من قوله الله.

كانت العرب تقول عند الرعب: ﴿حَجْرًا﴾، أي: نعوذ بالله، فقال الله تعالى ردًا عليهم: ﴿مَحْجُورًا﴾ عليهم أن يعاذوا أو يجاروا يوم القيامة.

لا وقف: إن اعتبر أن الكلام كله للملائكة، أي تقول الملائكة: حجرًا محجورًا، أي: حرامًا محرمًا أن تكون لهم البشري، وهو اختيار المصاحف.

٥- الوقف على: ﴿شَيْءٍ﴾ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [فُطُّرَت: ٣١].

تام: لأن ما بعده من كلام الله تعالى.

لا وقف: إن اعتبر أن ما بعده من كلام الجلود، وهو اختيار المصاحف.



النوع الثاني من الوقف الاختياري

١ - مقدمة الوقف الكافي

تعريفه: هو الوقف على كلام أدى معنى صحيحًا وتعلق بما بعده معنى لا لفظًا.

دليله: ما جاء عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَأْ عَلَيَّ» قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! اقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَقَرَأْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ قَالَ: «حَسْبُكَ الْآنَ» فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذَرِفَانِ [متفق عليه].

والحديث دالٌّ على استعماله لأن القطع على: ﴿شَهِيدًا﴾ كاف، وما بعده متعلق بما قبله، والتَّام ﴿وَلَا يَكُنُّونَ اللَّهُ حَديثًا﴾، لأنه انقضاء القصة ^(١).

تسميته كافيًا: لاستغناء ما بعده عنه لفظًا.

حكمه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

رمزه: أقرب الرموز إليه دلالة (ج)، ثم (صلي) لكنها أقل رتبة.

وليس شرطًا فهناك الكثير من مواضع الوقف الكافي ذكرها علماء الوقف، ولم يوضع عليها في المصاحف علامة.

سبب اختيار الرمز: (ج)، لأنه يعنى جواز الوقف بدون أفضلية، وذلك تقتضي نفي العلاقة اللفظية، مع احتمالية بقاء المعنى.

وسبب اختيار الرمز: (صلي) لأنه يعنى أولوية الوصل مع جواز الوقف، وجواز الوقف يقتضي نفي العلاقة اللفظية.

(١) انظر: كتاب «المكتفى» للإمام الداني: ص [١٤٤].

٢ - علامات الوقف الكافي

أن يكون ما بعده غالباً:

١ - مبتدأ: كالاتداء بـ: لفظ الجلالة: ﴿الله﴾.

من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُلُّوا إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤْنَ ۗ﴾ ﴿الله يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥-١٦].

فالعلاقة اللفظية منفية لأنها جملة مستأنفة جديدة لا علاقة لها بما قبلها لفظاً، أي لا تعرب شيئاً لما قبلها، فليست حالاً أو صفة، أو خبر.. إلخ .

ولفظ الجلالة مبتدأ خبره جملة: ﴿يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾.

ومن حيث اتصال المعنى بالكلام مازال مستمراً عن المنافقين، والدليل في ذلك الضمير في ﴿يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ فهو يعود على من سبق ذكرهم.

٢ - فعلاً: كالاتداء بـ: ﴿كان﴾.

من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ۖ﴾ [البقرة: ٧١]، و(كان) فعل ماض مبني على الفتح.

فمن حيث نفي العلاقة اللفظية، فهي جملة مستأنفة جديدة، لا علاقة لها بما قبلها لفظاً، أي لا تعرب شيئاً لما قبلها.

ومن حيث تعلق المعنى، فالكلام إشارة لما سبق ذكره، بشأن ورود النار، والوقوف على الصراط.

٣ - مصدرًا: كالاتداء بـ: ﴿وعَد﴾.

من قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ أَتَفَوْا بِهِمْ هُمْ عُرِفُوا مِنْ فَوْقَهَا عُرْفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ﴾ وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِعَادَ ﴿[الزمر: ٢١].

وكلمة ﴿وَعَدَ﴾ مصدر من الفعل ﴿وَعَدَ﴾.

فمن حيث نفي العلاقة اللفظية، فجملة: ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ مستأنفة ومن حيث تعلق المعنى، فالكلام إشارة لما سبق ذكره بشأن تبشير الله للذين اتقوا بغرف الجنة، وذلك وعد من الله وربنا لا يخلف الميعاد.

٤- مفعولاً لفعل محذوف: كالابتداء بـ: ﴿سُنَّةَ﴾.

من قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ [الحجرات: ٣٨].

فجملة: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا﴾ مستأنفة، ﴿سُنَّةَ﴾ مفعول به لفعل محذوف تقديره: سن الله سنته في الذين خلو، ومن حيث تعلق المعنى فالكلام إشارة لمن سبق ذكره بشأن ما فرضه الله للنبي ﷺ.

٥- نفيًا: كالابتداء بـ: ﴿لَا الشَّمْسُ﴾.

من قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيرِ ۚ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا آتِلُ سَابِقَ النَّهَارِ﴾ [يس: ٣٩-٤٠].

فجملة: ﴿لَا الشَّمْسُ﴾ مستأنفة، والمعنى متصل حول منازل القمر.

٦- إن المخفضة مكسورة الهمزة: كالابتداء بـ: ﴿إِنْ﴾.

من قوله تعالى: ﴿أَمِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ [الملك: ٢].

فجملة: ﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ﴾ مستأنفة، لا علاقة لها بما قبلها لفظاً، والمعنى متصل حول الكافرين.

٧ - بل: كالا بتداء ب: ﴿بَلْ﴾.

من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٨٨].

فجمله: ﴿بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ﴾ مستأنفة.

والمعنى مازل متصلًا حيث رد الله على الذين قالوا قلوبنا غلف، بأنه جل ذكره لعنهم الله بسبب كفرهم.

٨ - أَلَا الْمُخِضَّة: كالا بتداء ب: ﴿أَلَا﴾.

من قوله تعالى: ﴿قَالُوا اتَّوَمْنَا كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٥].

فجمله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ مستأنفة.

والمعنى متصل عن المنافقين القائلين: اتَّوَمْنَا كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ، فرد الله عليهم بأنهم هم السفهاء الجهلاء.

٩ - إِنَّ الْمَشْدَدَةَ: كالا بتداء ب: ﴿إِنَّ﴾.

من قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّكَ أَنتَ اللَّهُكَ كَانَ يَمَازَعُونَ خَيْرًا﴾ [الأنعام: ٢].

فجمله: ﴿إِنَّكَ أَنتَ اللَّهُكَ كَانَ يَمَازَعُونَ خَيْرًا﴾ مستأنفة، لا علاقة لها بما قبلها لفظًا،

والمعنى متصل حول علم الله جل ذكره لمن اتبع الوحي والتزم بهديه.

١٠ - النداء: كالا بتداء ب: ﴿يَا أَيُّهَا﴾.

من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ

وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأنعام: ٥٦].

فجمله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ مستأنفة، لا علاقة لها بما قبلها لفظًا.

والمعنى متصل بشأن الحث على الصلاة على النبي ﷺ وما فيها من عظيم الأجر والثواب.

١١- واو الاستئناف مع اتصال المعنى:

الابتداء بـ: ﴿وَمَا كَانَتْ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وََمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [قَاطِل: ٤٤].

فجمله ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ مستأنفة والكلام مازال متصلاً عن من سبق ذكرهم.



مواضع مختلف فيها بين التام والكافي

١- الوقف على: ﴿وَبَصَلَهَا﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلَهَا﴾ قَالَ أَسْتَبْدِلُوكَ الَّذِي هُوَ أَذْفُ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴿[النِّعَةِ: ٦١].

تام: إن جعل ﴿أَسْتَبْدِلُوكَ الَّذِي﴾ من قول الله.

قال قتادة: لما أنزل الله عليهم المن والسلوى في التيه ملؤه، وذكروا عيشاً كان لهم بمصر، فقال الله تعالى: ﴿أَسْتَبْدِلُوكَ الَّذِي﴾.

كاف: إن جعل أن ﴿أَسْتَبْدِلُوكَ الَّذِي﴾ من قوله موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ. لأنه غضب حين سأله هذا. وهو الاختيار^(١).

٢- الوقف على: ﴿حَيْرٌ﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلَهَا﴾ قَالَ أَسْتَبْدِلُوكَ الَّذِي هُوَ أَذْفُ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴿[النِّعَةِ: ٦١].

تام: إن جعل ﴿أَسْتَبْدِلُوكَ الَّذِي هُوَ أَذْفُ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ من قول موسى، وقوله: ﴿أَهْطُوا﴾ من قول الله.

كاف: إن جعل ﴿أَسْتَبْدِلُوكَ الَّذِي﴾ و﴿أَهْطُوا﴾ من قول الله.

و﴿أَسْتَبْدِلُوكَ الَّذِي﴾ و﴿أَهْطُوا﴾ من قوله موسى^(٢).

(١) انظر: «المكتفى» ص [١٦٥].

(٢) قال أبو جعفر في قوله: ﴿أَسْتَبْدِلُوكَ الَّذِي هُوَ أَذْفُ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ إن قدرت هذا إخبار عن الله لم ينبغ أن تقف عليه، لأن ما بعده إخبار عن الله أيضاً، وإن قدرت أن يكون من كلام موسى وقفت عليه، انظر: «القطع» ص [٦٨].

٣- الوقف على: ﴿سَلَّمَ﴾.

قَالَ جَالِي: ﴿نَحْيَتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ، سَلَّمَ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾ [الْجَالِي: ٤٤].

تام: إن جعلت الهاء في قوله: ﴿يَلْقَوْنَهُ﴾ لملك الموت. والدليل: قول البراء ابن عازب: لا يُقبض روح مؤمن إلا سَلَّمَ عليه

وتام أيضًا: إن جعلت للملائكة، أي: تحية وتبشره عند موته. لقوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾.

كاف: إذا اعتبر الكلام من قول الله عَزَّوَجَلَّ، أي يوم يلقون الله، وهو اختيار المصاحف.



لطائف بين القراء بين الكافي وعدم الوقف

١- الوقف على: ﴿إِلَّا اللَّهَ﴾:

قَالَ تَجَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [البقرة: ٨٣].

كاف: بتقدير: واستوصوا بالوالدين إحساناً ودل على هذا المضمرة فيما بعد ذلك من

قوله: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ﴾، ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾.

لا وقف إن اعتبر أن ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ﴾ معطوفة على ما قبلها، وهو الاختيار.

٢- الوقف على: ﴿كُفَّارًا﴾:

قَالَ تَجَالَى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا

حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠٩].

كاف: ثم استأنف ﴿حَسَدًا﴾ أي يحسدونكم حسداً^(١).

لا وقف إن اعتبر أن ﴿حَسَدًا﴾ مفعول لأجله لـ ﴿يَرُدُّونَكُم﴾ وهو الاختيار.

٣- الوقف على: ﴿كُنْ﴾:

قَالَ تَجَالَى: ﴿وَإِذَا قَضَيْتُمْ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧].

كاف: إذا رفع ﴿فَيَكُونُ﴾ على الاستئناف بتقدير: (فهو يكون).

لا وقف: إن اعتبر أن ﴿فَيَكُونُ﴾ معطوفة على ما قبلها.

(١) انظر: «المكتفى»: ص [١٧٠]، وهو قول السجاوندي، انظر: «علل الوقوف» (١/ ٢٢٧).

٤ - الوقف على: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَثَلًا بَلَاءً لِبَنِي إِسْرَءِيلَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ [الْحَجَّ: ٧٨].

كاف: إذا اعتبر ما بعده ﴿هُوَ سَمَّاكُمْ﴾ من كلام الله عَزَّوَجَلَّ.

لا وقف: إذا اعتبر ما بعده ﴿هُوَ سَمَّاكُمْ﴾ لإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

والدليل قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ﴾ [البَقَرَةُ: ١٢٨].

٥ - الوقف على: ﴿أُنْثَى﴾:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾ [الْعَمَلَانِ: ٦١].

كاف: لأن ذلك من إخبار الله تعالى.

لا وقف: إن اعتبر أن، جملة: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ معترضة بين كلام مريم، فالكلام ما زال متصلاً.



النوع الثالث- من الوقف الاختياري

١ - مقدمة عن الوقف الحسن

تعريفه:

هو الوقف على كلام يحسن الوقف عليه تعلّق بما بعده لفظاً.
ومعنى يحسن الوقف عليه، أي: يؤدي فائدة يحسن الوقف عليها.
والمعلوم أنه إذا تعلق لفظاً فقد تعلق معنى، ولا عكس، أي: لا يلزم من التعلق في المعنى التعلق في اللفظ.

دليل الوقف الحسن:

ما ثبت متصل الإسناد إلى أم سلمة رضي الله عنها أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: كَانَ يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ۝ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝.

وهذا أصل معتمد في الوقف على رؤوس الآيات^(١).

ويحتمل في وقف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه لبيان الفاصلة، أو لبيان سنيته، وهذا الاحتمال هو سبب جواز الوقف الحسن على رؤوس الآيات.

سبب تسميته: سمي حسناً لإفادته معنى يحسن السكوت عليه.

رمزه: الأصل أنه لا يوجد بعده علامة لوجود التعلق اللفظي.

ويرى بعض العلماء أن مصطلح (صلى) أقرب المصطلحات، باعتبار احتمالية التعلق اللفظي راجحة^(٢).

(١) رواه أبو داود كتاب «الحروف والقراءات» [٤٠٠١]، والترمذي كتاب «القراءات» [٢٩٢٧].

(٢) انظر: «فن الترتيل وعلومه» الشيخ أحمد الطويل: (٢ / ٩٢٠)، ط مجمع الملك فهد.

٢- أحوال الوقف الحسن

حكمه: يحسن الوقف، وفي الابتداء بما بعده تفصيل في حالتين:

الحالة الأولى- أن يكون على غير رأس الآية:

وحكمه: يقبح الابتداء بسبب التعلق اللفظي، لكن ويبتدأ بما قبله^(١).

الحالة الثانية- أن يكون على رأس الآية:

وحكمه: يحسن الابتداء على الرأي المختار سواء أكان هناك:

١- عدم إخلال بالمعنى.

٢- أو كان هناك إخلال ظاهر بالمعنى.

قال الإمام ابن الجزري:

..... إِلَّا رُوِّسَ الْإِي جَوَزَ فَالْحَسَنُ

وإليك تفصيل ذلك:

الحالة الأولى- أن يكون على غير رأس الآية:

وحكمه: يحسن الوقف ويقبح الابتداء للتعلق اللفظي.

ومن أمثلة ذلك:

١- الوقف على قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾:

من قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

فالوقف حسن لأنه أدى معنى يحسن الوقف عليه.

والابتداء قبيح للفصل بين النعت وهو ﴿رَبِّ﴾ والمنعوت وهو ﴿لِلَّهِ﴾

(١) انظر: كتاب «المكتفى» للإمام الداني: ص [١٤٥].

٢- الوقف على قوله: ﴿جَنَّتٌ﴾.

من قوله: ﴿بُشِّرْنَكُمْ الْيَوْمَ جَنَّتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الحزب: ١٢].

فالوقف حسن لحسن المعنى.

والابتداء قبيح للفصل بين الصفة وهي جملة: ﴿تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا﴾ والموصوف

﴿جَنَّتٌ﴾.

٣- الوقف على قوله: ﴿خَلَقْنَكُمْ﴾:

من قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [الإعراف: ١١].

فالوقف حسن كما ذكرنا، والابتداء قبيح للفصل بين العطف وهو جملة:

﴿خَلَقْنَكُمْ﴾ والمعطوف وهو ﴿صَوَّرْنَكُمْ﴾.

٤- الوقف على قوله: ﴿فَسَجَدُوا﴾:

من قوله: ﴿ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾.

[الإعراف: ١١]

فالوقف حسن كما ذكرنا، والابتداء قبيح للفصل بين المستثنى وهو ﴿إِبْلِيسَ﴾

والمستثنى منه وهو ﴿لِلْمَلَكَةِ﴾.

تنبيهه: ينبغي الانتباه حالة الابتداء، أن يكون الابتداء صحيحاً، فلا يلزم أن يبتدأ

بما قبله مباشرة، ففي بعض الأحوال يوهم فاسداً.

ومن أمثلة ذلك:

١- الوقف على قوله: ﴿وَأَيَّاكُمْ﴾.

من قوله: ﴿يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَدًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي﴾ [الْحَجَّة: ١].

فالوقف حسن لأنه أدى معنى يحسن الوقف عليه.

والابتداء قبيح للفصل بين الجار المجرور للمصدر المؤول ﴿أَنْ تُؤْمِنُوا﴾ وهو في محل جر بحرف جر محذوف، هو اللام، متعلق بـ ﴿يُخْرِجُونَ﴾. ولا يتبدأ بقوله: ﴿وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾، إذ يصبح تحذير من الإيمان بالله تعالى والعياذ بالله^(١).

٢- الوقف على قوله: ﴿فَقِيرٌ﴾.

من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾.

[الزَّلْزَلَة: ١٨١]

فالوقف حسن لما ذكرنا.

والابتداء قبيح للفصل بين ﴿وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ المعطوفة على الجملة الأولى لمقول القول.

ولا يتبدأ بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾، إذ يعطي معنى فاحشاً لا يحتاج إلى توضيح.

والأفضل في مثل هذه المواضع أن يقرأه في نفس واحد، لأنه قصير وأن لا يتقصد الوقف، إلا عند الاضطرار، فليس للوقوف في مثل هذه المواضع حاجة، اللهم إلا عند الضرورة كضيق نفس مثلاً.

الحالة الثانية- أن يكون على رأس الآية،

وحكمه: يحسن الوقف والابتداء على الرأي المختار.

(أ) نماذج لا يكون فيها إخلال بالمعنى، مع وجود التعلق اللفظي.

(١) انظر: «حق التلاوة» للشيخ/ حسني شيخ عثمان، (دار جهينة): ص [١١٠].

١- الوقف على قوله: ﴿رَبِّ الْمَلَكِيَّتِ﴾ [الْقَائِمَةُ: ١].

فالوقف حسن لأنه أدى معنى يحسن الوقف عليه.

والابتداء حسن لأنه على رأس آية، مع وجود التعلق اللفظي، فقد فصل بين النعت وهو ﴿الرَّحْمَنُ﴾ والمنعوت وهو ﴿لِلَّهِ﴾.

٢- الوقف على قوله: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَقَرُّحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿يَنْصُرِ اللَّهُ﴾ والابتداء بـ ﴿يَنْصُرِ اللَّهُ﴾ [الرُّؤُوفُ: ٤].

فالوقف حسن لما ذكر، والابتداء حسن لكونه على رأس آية، مع وجود التعلق اللفظي وهو الفصل بين الجار والمجرور.

٣- الوقف على قوله: ﴿وَالْأَصَالِ﴾ من قوله: ﴿يُسَيِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [الشُّرَى: ٣٦] والابتداء بـ ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ يُحْرَةً وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾.

فالوقف حسن لما ذكرت، والابتداء حسن لكونه على رأس آية، مع وجود التعلق اللفظي وهو الفصل بين الفعل ﴿يُسَيِّحُ﴾ والفاعل ﴿رِجَالٌ﴾.

(ب) أمثلة يكون فيها إخلال بالمعنى، مع وجود التعلق اللفظي.

١- الوقف على قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ [الْمَائِعُونَ: ٤].

والابتداء بـ: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾.

فالوقف حسن ليس لأنه أدى معنى يحسن الوقف عليه، فالمعنى يوهم بأن الويل للمصلين، والمعلوم أن ذلك مقيد بالآيات التي تليها، وجوز الوقف لكونه على رأس آية على الرأي المختار من أقوال العلماء.

والابتداء حسن لأنه على رأس آية.

وقد يُسأل إذا لم يؤد فائدة للوقف عليه، فلم نسميه وقفًا حسنًا؟

الإجابة: لأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقف على رؤوس الآية.

٢- الوقف على قوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ [الجزء: ٢] والابتداء بـ ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.

فالوقف حسن ليس لأنه أدى معنى يحسن الوقف عليه.
فالمعنى يوهم بأن الإنسان في خسران، والمعلوم أن ذلك مقيد بالآيات التي تليها،
والتي فيها الاستثناء بـ ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾.

وجوز الوقف لكونه على رأس آية على الرأي المختار.
فائدة: علامة (لا) لا تعني بالضرورة قبح الوقف على الموضع.
وقد يكون الوقف حسناً مع وجود هذه العلامة، مثال ذلك:
٣- الوقف على قوله: ﴿وَيَاكُمْ﴾.

من قوله: ﴿يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَيَاكُمْ أَنْ تُوْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهْدًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ
مَرْضَاتِي﴾ [المنجى: ١].

الوقف على ﴿وَيَاكُمْ﴾ حسن لأنه أعطى فائدة يحسن الوقف عليها.
ولا يجوز الابتداء بها بعدها للتعلق اللفظي.
وينبغي الحذر من الابتداء بـ الوقف على ﴿وَيَاكُمْ أَنْ تُوْمِنُوا بِاللَّهِ﴾
لأنه يوهم معنى فاحشاً بالتحذير من الإيمان.
٤- الوقف على قوله: ﴿مَعَهُمْ﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَيْنَ أَصْبَكُكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ
يَلَيَّتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣].

فالوقف حسن لأنه أعطى فائدة يحسن الوقف عليها.
ولا يجوز الابتداء للتعلق اللفظي، لمكانة فاء التمني التي تربط الجملتين، ويكون
الابتداء من قوله: ﴿لَيَقُولَنَّ كَأَن﴾ لأنه لا يليق أن تبدأ بـ ﴿يَلَيَّتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ﴾ لأنه
لا ينسب الشيء إلا لصاحبه.

لطائف بين القراء بين الحسن والتام

١- الوقف على: ﴿أَذَلَّةٌ﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٣٤].

حسن: باعتبار القائل واحد وهي الملكة، وهو الاختيار.

تام: إن اعتبر أن ما بعده من كلام الله تعالى.

٢- الوقف على: ﴿يَعِدُّكُمْ﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ﴾ [آل عمران: ٢٨].

حسن: باعتبار أن القول واحد وهو مؤمن آل فرعون. وهو الاختيار.

تام: إن اعتبر أن ما بعده من كلام الله تعالى.

